الباب الأول

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّه نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِه اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[1] فقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة التوبة : الآية ١٨] وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الجن والبشر القائل ((مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِى الْجَنَّةِ))[2].

أَمَّا بَعْدُ

المسجد في الإسلام دعامة قوية من أهم الدعائم التي قام عليها المجتمع الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يزال أمره كذلك وسيظل ركنا أساسيا في بناء المجتمع الإسلامي في حاضر المسلمين وفي مستقبلهم ، إذ بغير المسجد لا يقوم بناء المجتمع الإسلامي على أسس صحيحة في صورة متكاملة ، وبغير المسجد لا تصل حركة المد الإسلامي إلى مداها الذي يجب أن تصل إليه ، فتسمع به الدنيا كلمة الله وبلّغ دينه إلى كل من على الأرض من عباده الذين خلقهم ورزقهم ليعبدوه مؤمنين به وبملائكته وكتبه ورسله ، والمطالبون بأن يدخلوا في الإسلام خاتم الأديان وأكملها . (علي عبد الحليم محمود ،١٩٩١م ، ص ١١)

---

[1]- الحديث بهذا اللفظ عند مسلم ، ١٤١٩هـ : ٢٠٠٨

[2]- أخرجه الترمذي ، ١٤١٩هـ : ٣١٨

وقال الأستاذ سعيد حوى [3] صاحب الأساس في التفسير في قوله تعالى ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة التوبة : الآية ١٠٨]

وفي الآية دليل على استحباب الصلاة في المساجد ، المؤسسة من أول بنائها على عبادة الله وحده لا شريك له ، وعلى استحباب الصلاة مع الجماعة الصالحين والعباد العاملين المحافظين على إسباغ الوضوء والتنـــزه عن ملامسة القاذورات .(سعيد حوى ، ١٩٨٩م : ٢٣٥٧/٤)

وبغير المسجد لا يستطيع عامة المسلمين بل حتى خاصتهم أن يعرفوا ما يحيط بإخوانهم المسلمين الذين تتناءى بهم البلدان لأن أخبار هؤلاء المسلمين ترد المسجد إخبارا عن أهم ما يجب أن يعنى به المسلمون ، وإلا فماذا يكون موضوع خطبة الجمعة الأسبوعية إن لم يشتمل على أخبار المسلمين وأحوالهم؟ (علي عبد الحليم محمود، ١٩٩١م : ص ١٢)

هذا هو المسجد كما كان في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد خلفائه الراشدين وأمراء المسلمين الصالحين ، وهكذا ينبغي أن يظل المسجد كذلك أبد الدهر ، إذا أراد المسلمون أن يظلوا على المحجة البيضاء وأن يكونوا كما أراد الله لهم — إن تمسكوا بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم — أمة وسطا شهداء على الناس ، أمة

---

[3] -هو سعيد بن محمد بن ديب حوى ، (١٣٥٤-١٤٠٩هـــ = ١٩٣٥-١٩٨٩م) ولد في حماة بحي العليليات ، سورية ، بتاريخ ٢٧ إيلول ١٩٣٥م ، وينتهي نسبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو من أبرز الدعاة الإسلاميين المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين ، عاش في كنف والده الذي عرف بشجاعته وجهاده ضد الفرنسيين ، وتوفيت والدته وهو في الثانية من عمره ، وتربى في كنف جدته ، وكانت مربية صارمة يحبها وتحبه ، وعمل مع والده منذ صغر سنه في بيع الحبوب والخضار والفواكه ، ثم دخل مدرسة ليلية لمتابعة دراسته ، وعشق المطالعة ، وقرأ القرآن على شيخة كفيفة من قريباته ، ودخل الجامعة في عام ١٣٧٦هـــ منتسبا إلى كلية الشريعة ، وله عديد من المؤلفات منها سلسلة الأصول الثلاثة : الله جل جلاله ، والرسول ، والإسلام ، وسلسلة الأساس في المنهج منها : الأساس في التفسير والأساس في السنة وفقهها والأساس في قواعد المعرفة وضوابط الفهم للنصوص وغيرها (محمد خير رمضان يوسف ، ١٩٩٨هـــ ، ٢٠٧/١-٢٠٨ بتصرف)

تستحق بجدارة أن تكون خير أمة أخرجت للناس بما تأمر به من معروف وما تنهى عنه من منكر .

ففي هذا ، نجد أن من لازم في حياته المساجد فهو من أحد السبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما يدلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ "...وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى الْمَسَاجِدِ " (البخاري ، ١٤١٩هـ : ٦٦٠)

ومعنى الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم " وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى الْمَسَاجِدِ " هو ظاهره أنه من التعليق كأنه شبهه بالشيء المعلق في المسجد كالقنديل مثلا إشارة إلى طول الملازمة بقلبه وإن كان جسده خارجا عنه ، ويدل عليه رواية الجوزَقي [4] " كأنما قلبه معلق في المسجد " ويحتمل أن يكون من العلاقة وهي شدة الحب ، ويدل عليه رواية أحمد " معلق بالمساجد "... وهذه الخصلة هي المقصودة من هذا الحديث للترجمة ، ومناسبتها للركن الثاني من الترجمة وهو فضل المساجد ظاهرة ، وللأول من جهة ما دل عليه من الملازمة للمسجد واستمرار الكون فيه بالقلب وإن عرض للجسد عارض (العسقلاني ، ١٤٠٧ هـ : ٢ /١٧٠)

وجملة هذه الشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدل على أهمية المسجد من حيث عمارته ودوره في إنتاج الجيل المنشود علما وثقافة وفكرا ،كما اهتم به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة ، وهو أول منشأة في دار إسلام إذ ذاك على وجه الأرض ، وقد كان ذلك إيذانا بظهور الدولة الإسلامية بإشراف منشئها الأول محمد عليه الصلاة والسلام (البوطي ،١٩٩١م: ١٤٢) وهو أساس من الأسس الثلاثة التي قامت عليها الدولة الإسلامية وهي بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين

---

[4]- الجوزقي (٣٠٦-٣٨٨هـ = ٩١٨-٩٩٨م) هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني ، أبوبكر الجوزقي ، محدث نيسابور في عصره ، نسبته إلى جوزق من قرأها ، كان من الحفاظ الثقات ، من مصنفاته (المسند الصحيح على كتاب مسلم) و (المتفق والمفترق) كبير ، في نحو ٣٠٠ جزء ، و (الجمع بين الصحيحين) ويسمى أيضا (كتاب الصحيح من الأخبار) مما أجمع على صحته الإمامان البخاري ومسلم ، بحذف أكثر الأسانيد . (خير الدين الزركلي ، ١٩٩٩م : ٦/٢٢٦)

والأنصار وكتابة وثيقة دستورحددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم ، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة واليهود بصورة خاصة عرفت بدستور المدينة .

وكان المسجد النبوي هو الجامعة التي تخرّج منها الأبطال الذين فتحوا قلوب العباد والبلاد بدعوة الإسلام ، فلم تكن وظيفة المسجد مجرد مكان للصلوات الخمس فحسب ، ولكنه كان مدرسة النبوة ، ومنارة العلم ، وكان المسجد هو البوتقة التي انصهرت فيها قلوب الصحابة وذاب فيها ماكان فيها من عصبيات وتكبر وتمرد ، وكان المسجد كير القلوب الذي أخرج ما فيها من شرك وحقد وحسد ، حتى صار الصحابة أبرّ الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا . (أحمد فريد ، ١٤٢٠هـ ،: ١٦٦)

ومن أجل ذلك عزم الباحث على القيام بكتابة بحث علمي في دور المساجد بولاية فطاني في نشر الثقافة والدعوة الإسلامية بالإشارة إلى مسجد عباد الرحمن مركز فوجود ، بمحافظة فطاني ، كنموذج مستعينا من ذلك بدراسة تحليلية من المنهج العلمي في كتب التفاسير والأحاديث النبوية ومراجع أخرى من التاريخ الإسلامي والدوريات ذات الصلة بالموضوع ، ثم الدراسة الميدانية التي في حاجة إلى مقابلة بعض الأشخاص البارزين منهم مؤسس مسجد عباد الرحمن ومؤسس مجلس العلم الأسبوعي وطريقته في إلقاء المحاضرة الأسبوعية والدورية وتقديمه العلوم المتنوعة إلى جميع الحاضرين بالوسائل المختلفة منها المذكرات والتفاسير والأحاديث والكتب وغيرها ، وتصقيله أفكار المستمعين وتصفيته معرفة المتعلمين ، ثم هذا المجلس نموذج من مجالس العلم في المنطقة الأكثر تقدما في إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء من جهة ملقـــي الدروس على الحاضرين من مختلف القرى ، قريبة كانت أم بعيدة ، وأيضا إجراء المقابلة بمن له علاقة بهذا المسجد في إنجاز مشروعاته إلى يومنا هذا ،وتكون هذه الدراسة من الحقّة والجدّية بمكان ليكون موضوعها نيلا لدرجة الماجستير من كلية الدراسات الإسلامية ، جامعة الأمير سونكلانكرين ، فرع فطاني .

سبب اختياري الموضوع

فإنه برغبة الباحث حيث كان خطيبا متجولا من مسجد إلى مسجد ومن قرية إلى قرية وجد بأن المساجد لابد لها من دورها الفعالي حيث يقوم به أئمتها منذ يوم تأسيسها إلى أن يرث أمورها من بعدهم ، وأيضا عندما اطّلع الباحث على بعض الأطروحات والكتب والنشرات في دور المساجد في إنتاج الجيل المنشود فكرا وعلما وثقافة وفي المقابل وجد أنّ المساجد ودورها اليوم - في فطاني والمحافظات المجاورة بها - لم تؤثّر في نفوس المسلمين والمصلين بحيث أنها لم تتحقق نجاحا باهرا مرجوا ، وذلك لقصور أئمة المساجد- في هذه المنطقة — علميا وثقافيا ودعويا — سواء عن طريق إلقاء الكلمة القصيرة أو التوعية بعد صلاة الجماعة أو في الخطب المنبرية أسبوعيا وما إلى ذلك ، ولا يزال المسلمون يتعطشون إلى العلوم الإسلامية الحنيفية وإلى تزكية النفوس ، فلو لا رُتّبت البرامج اليومية في التعليم والمذاكرة والأنشطة الدعوية والإرشادية على أسلوب مثمر لبعض شأن المسلمين على حالتهم المتأخرة لارتقى مستواهم خطوة نحو التقدم .

وقد جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع لمبررات عدة منها :

١ـــ رغبة الباحث الشديدة في كشف دور المساجد بولاية فطاني في نشر الثقافة والدعوة الإسلامية وطرائق مؤسس مجلس العلم بمسجد عباد الرحمن ، مركز فوجود بمحافظة فطاني في نشر الثقافة والدعوة الإسلامية .

٢ـــ إعطاء نبذة عن نشأة مسجد عباد الرحمن — الآنف الذكر- وبرامجه اليومية والأسبوعية ،والشهرية ، والحولية ثم جوانب من منشورات مؤسس مجلس العلم ، وفكره وشخصيته ، وتحصيله العلمي والثقافي والفكري وحصيلة هذا المسجد منذ أول بنائه إلى يومنا هذا في جميع مجالاته ، بالتنظيم الدقيق والتخطيط العميق .

٣ــ إبراز وظائف المسجد من النواحي العلمية والفكرية والثقافية والروحية توكيدا لمزايا الحضارة الإسلامية التي سجلتها كتب التاريخ والتراث الإسلامي وغيرها من حيث نهضتها على فترات من الزمان منذ فجر التاريخ الإسلامي .

٤ــ إظهار شعار المسجد بأنه منارة في العلم الوحي الإلهي والحكمة النبوية غير أن الواقع في حياتنا في هذه الأيام أن المساجد ليس لها دور، وذلك لسبب قصورأئمتها في تنظيم المناهج والفتور في تطبيق الأساليب والذبول في تفعيل الوسائل التي يستخدمونها وعدم تفاعلهم مع الوسائل الحديثة بُغْية إحياء الدروس في المساجد وإضاءة الطريق للراغبين في الخير والإصلاح .

٥ــ امتثالا لأمر الوحي الإلهي حيث أمرنا بأداء العبادة والدعاء حيث قال في محكم تنزيله [وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾] [سورة الجن: الآية ١٨]

ومضافا إليه باقتداء رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال في حديثه الشريف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ ((مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ)) (البخاري ، ١٤١٩هـ، : ٦٦٢)

ومن أجل ذلك عقد الباحث العزم على القيام بدراسة هذا الموضوع .

الدراسات السابقة

وتتألف من شقين :

أولّهما : دراسة مكتبية ، وقد حاول الباحث استقصاء ما تطرّق للموضوع في الجانب المكتبي ، بالاطلاع على ما كتب حول الموضوع ، بيد أنّه ليس ثمّة دراسة مستقلّة ــ حسب علم الباحث ــ تناولت جوانب من دور المسجد ، إلاّ ما كان مجملا ، كذا ليس ثمّة أي مرجع مستقل كتب عن المساجد في فطاني وبشيء من التفصيل

عن دورها في التوجيه الإجتماعي رغم وجود واستقرار الإسلام فيها منذ أكثر من ستة قرون .

والباحث لما كتب في هذا الصّدد تمخّض ما يلي :

١- ((الدعوة الإسلامية في جنوب تايلاند : دراسة تحليلية عن نهضتها خلال عام ١٩٦٠-١٩٩١ م)) رسالة الماجستير بجامعة مالايا ، ماليزيا ، عام ١٩٩٧ م ، للأستاذ نور الدين عبد الله داقاها . تناول فيها عن الدعوة وأعمالها المتنوعة والمشكلات التي تعترض سبيلها وطرح الحلول ، وتحدّث في ثناياها عن الدعوة الإسلامية في جنوب تايلاند قديما وحديثا ، بالتركيز على المؤسسات التعليمية منها المدارس الدينية والنظام التقليدي (الكتاتيب) ، ولفت الباحث بعض العلماء البارزين في المجال الدعوي منهم : الشيخ داود بن عبد الله الفطاني ، والحاج سولونج بن حاج عبد القادر - رحمهما الله تعالى- ، كما ذكر فيها نبذة موجزة عن تقدم العلم في فطاني مشيرا إلى المجالس العلمية التي قام بتدريسها أئمة المساجد والأساتذة والمدرسون والعلماء في الميادين المختلفة منها مجلس العلم بمسجد عباد الرحمن- مركز فوجود بمحافظة فطاني الذى من أسرع المجالس العلمية تقدما وتطورا في رفع مستوى الشعب والرسالة ذات ٣١٧ صفحة ، باللغة الملايويّة ذات الأحرف اللاتينية ، تمت مناقشتها في ٢٩ أكتوبر ١٩٩٧ م بإشراف الأستاذ المساعدمحمدكامل حاج عبد المجيد

الشق الثاني : دراسة ميدانية :

٢- ((الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين في تايلاند وسائلها ومشاكلها))رسالة الماجستير في الدراسات الإسلامية قسم أصول الدين معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية بجامعة بروناي دار السلام، عام ٢٠٠٣م /١٤٢٤هـ، للأستاذ/ يالالودين داتو ، حيث كتب فيها أنواعا من وسائل الدعوة منها الدعوة بالأقوال مثل الندوة والمحاضرة والحوار والمناقشة والتعليم والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر والخطبة ثم ذكر منها الدعوة بالأفعال مثل التدوين والتأليف والرسائل والقدوة الحسنة والدعوة بلسان الحال مثل الخلق الحسن وغيره ، ثم أدرج في ثناياها مقترحات وتوصيات منها : إعداد دعاة من المسلمين التايلانديين القادرين على تفهيم الإسلام وإزالة الشبهات باللغة التايلاندية مع إجادتهم اللغة العربية . وإنشاء مراكز دعوية خاصة لأجل دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في الولايات المختلفة . ونشر الكتب والمجلات الدينية باللغة التايلاندية ، واستخدام الانترنيت كوسيلة للدعوة بين غير المسلمين إلى الإسلام مع التعاون والهيئات الدينية المخلصة في العالم الإسلامي .

٣- ((تقرير البحث العلمي بالموضوع : دور المساجد في الولايات الجنوبية الثلاثة)) للباحثين الأول : الأستاذ وي أوسينج مأ دي هوء ، والأستاذ سؤويجا يي سونسونج ، والأستاذ المشارك دول مانت باكا ، وكانوا من الأساتذة البارزين بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأمير سونكلا نكارين شطر فطاني عام ١٩٩٦م ، ويتناول البحث حول المساجد في المدن والقرى ودورها في نشر الإسلام وعلومه وترابطها بالمجتمعات ورفع مستوى الاقتصادية في المجتمع ومستوى العلم للأئمة والخطباء ثم التركيز حول ما تمناه المسلمون من المساجد في أن تلعب دورها كما لعب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب المسلمين ، وتعميق القيم الروحية وتجميع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وتطلعاتهم وبث روح التعاون والتكافل وتثبيت الأخلاق الكريم وتسهيل أداء العبادة في المسجد على الوجه الأكمل وتنمية الثقافة الإسلامية بين المسلمين .

ثم جمع الباحثون المقترحات المختلفة من الأئمة والخطباء وبعض المصلين وذلك لمعرفة ما تمنوه من المساجد ومسؤوليها في المستقبل العاجلي والآجلي وما إلى ذلك والبحث ذو ١٤٨ صفحة باللغة التايلاندية ، والمصدر المالي وجهته كلية الدراسات الإسلامية بالجامعة عام ١٩٩٦م

وبذلك ثمّة قواسم مشتركة يراها الباحث ، أن من دور مسجد عباد الرحمن في الدعوة الإسلامية هو إعداد الدعاة في مختلف محافظات تايلاند ،بالإضافة إلى المناشط التي يقوم بها المسجد في العمليّة الدعويّة والأماكن المستوعبة لرسالة المسجد .

وبناء على هذه القواسم المشتركة وجد الباحث أن هاتين الرسالتين والبحث العلمي بمثابة خطوة هامة في إثراء المعلومات ذات الصّلة بالعملية الدعوية في تايلاند بتعدّد الطرق دون الاقتصار على طريقة واحدة وهي المحاضرة ، وما هذا البحث إلاّ إتمام أو مكمّل لماسبق أن تناول أطراف الدعوة الإسلامية في تايلاند من جوانبها المختلفة .

ثم ليس ثمّة مؤلفات خاصّة تناولت بشيء من الاستقلال عن دور مسجد ما على وجه هذه المعمورة إلا بعض الكتب ذي الطابع العام تناولت عن المساجد ،على النحو :

١ــ ((المسجد إنشاء .. ورسالة ..وتاريخا)) ، ألّفه : فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر الشريف سابقا – رحمه الله وأسكنه فسيح جنته ، وهو كتيب تحدث فيه فضيلته عن المسجد في العصر الماضي ودوره كالمدرسة الأولى في الإسلام حيث دخل الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة لا يحمل سلاحا بل يحمل سلاما من الله تعالى ورحمة لجميع المسلمين والعالمين ، ثم ذكر أيضا بعض وظائف المسجد منها أنه دار الاعتكاف ودار للشورى والإفتاء والقضاء ودار لتوثيق عقود الزواج ومكان لاستقبال الوفود والسفراء

ثم تحدث فضيلته في الشق الثاني من كتابه بعض الأحكام التي تتعلق بالمساجد منها حكم استئجار بنك عقارا يدر دخلا لمسجد وغيرها ، والكتيب هدية لمجلة الأزهر لشهر رمضان ١٤١٦ هــ رئيس التحرير د. علي أحمد الخطيب ، وعدد صفحاته : ٩٦ صفحة .

٢- ((المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي)) ألّفه : د. علي عبد الحليم محمود من علماء الأزهر ، والكتاب تحدث عن المسجد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أقام الرسول صلى الله المجتمع المسلم على ركائز عديدة من أبرزها : بناء الفرد المسلم وبناء البيت المسلم وبناء المسجد ثم بناء المجتمع المسلم كله من تلك العناصر وذكر أيضا وظيفة المسجد في المجتمع الإسلامي على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كأول مسجد بني بعد الهجرة حيث يسهم في تنمية المجتمع ودفعه دفعا نحو غاياته السامية التي رسمها له الإسلام وهي تحقيق الأمن والطمأنينة لجميع أفراده ، ثم ذكر آداب المسجد في الإسلام .

وفي شقه الثاني من هذا الكتاب تحدث الكاتب أسبابا أدت إلى إنحراف المسجد عن وظيفته الداخلية والخارجية منها جهل بعض المسلمين بالإسلام ومحالات الكافرين من اليهود والصليبيين قديما والنصارى حديثا وما إلى ذلك ، والكتاب من منشورات دار المنار الحديثة ، وعدد صفحاته : ٢٤٩

٣- ((أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية)) ألّفه : د. إبراهيم بن صالح الخضيري ، من منشورات مركز البحوث والدراسات الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، بالمملكة العربية السعودية ، طبع دار الفضيلة ، وعدد صفحاته في مجلّده الأول : ٤١٤ صفحة ، بينما عدد صفحاته في مجلّده الثاني ٤٠٧ صفحة .

والكتاب تحدث عن المسجد كمكان لأداء الصلوات ومنطلق لجيوش الفتح ودار للعلم ومنير للوعظ والإرشاد ، ثم تحدث الكاتب حول الأحكام التي تتعلق بالمسجد منها أحكام المسجد الحرام والآيات التي ذكرها القرآن الكريم والأمن في المسجد الحرام وما إلى ذلك ، ثم تحدث عن أحكام المسجد النبوي وهو المسجد الذي أسس على التقوى بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وذكر فيه أيضا المسجد الأقصى الذي هو أولى القبلتين للمسلمين وعمارة المساجد من أحكامها المختلفة منها العمارة بالبناء

والعبادات وتلاوة القرآن وذكر الله و صلاة الفريضة جماعة بالمسجد والصلوات المسنونة فيه وذكر أخيرا حول التصرفات من أنواعها المتنوعة منها التصرفات القولية المطلوبة والمباحة والممنوعة والتصرفات الفعلية إلى آخر الكتاب .

هذا ماتيسّر للباحث الاستقصاء عما تطرّق لمفردات وجزئيّات هذا البحث وسيحاول من خلاله – إن شاء الله – إجراء مقابلة مع مؤسس مجلس العلم بولاية فطاني الدكتور إسماعيل لطفي بن عبد الرحمن ، ومع من قام بتطوير هذا المجلس من الرعيل الأول واللاحق في الميادين المختلفة : سواء في العلم والثقافة والمعرفة والدعوة والإرشاد .

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث في الآتي :

١ــ التعرف على أهمية المسجد في الإسلام ووظائفه مستعينا بما ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم ثم الكشف عن المساجد في ولاية فطاني جنوب تايلاند منذ أن أسلم ملكها الأول إلى يومنا هذا .

٢ــ للتعميم بأن المسجد بيت الله وفضل إقامته عظيم ، وينبغي أن يقوم الأئمة والخطباء بدورهم في المجالات المختلفة لرسالة المسجد مستعينا بما ذكره تعالى في كتابه الكريم وبما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه .

٣ــ دراسة دور هذا المسجد في الثقافة والدعوة الإسلامية مستدلة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما وقع فعلا من دوره في إنتاج المثقفين من الطلاب والطالبات وأهالي هذه المناطق .

٤ــ للتعرف على المؤسسة العلمية بمسجد عباد الرحمن – مركز فوجود بمحافظة فطاني في نشر الدعوة والثقافة الإسلامية عبر عصوره كنموذج راق في فطاني وفي مجتمع الأقلّية المسلمة بتايلاند منذ أول نشأته إلى يومنا هذا ، مشافهة ومقابلة من مؤسسه

ومن قام على تطويره في الميادين المختلفة واستنتاجات استبيانات المشاركين في مجلس العلم الأسبوعي .

٥ــ للغرس في نفوس المسلمين بأن أصحاب القلوب المعلقة بالمساجد يحظون بمنقبة يوم الحشر ، حيث يُظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ ... وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى الْمَسَاجِدِ ...)) (البخاري ، ١٤١٩هـ، : ٦٦٠)

٦ــ لتوعية المسلمين بأن المساجد لا يقوم دورها إلا ممن يعتادها ليلا ونهارا ويلعب دورهم كمسئولين عنها حتى يكون الدين لله .

فروض البحث

وتتلخص فرضيّات هذا البحث فيما يلي:

١ــ إنه يمكن القراء من الإحاطة بدور المسجد في الإسلام قديما وحديثا وعلى الأخص العهد النبوي وصحابته وخير الناس في القرون الأولى من التبليغ والإرشاد والتوجيه ومنطلق العمل الدعوي .

٢ــ التأكيد على دور المسجد في معالجة مشاكل المسلمين الفردية والأسرية قديما وحديثا كذلك دوره في نشر الثقافة والدعوة الإسلامية .

٣ــ تدعيم قوة الأمة الإسلامية بفاعلية دور المسجد في إعداد كل إمام وخطيب ضمن وحدة متكاملة لأجل إعلاء الرسالة السامية فكريا وعلميا وثقافيا ، فيغدو المسجد البُنْية الأساسية في رسالة التمدن الإسلامي .

٤ــ المساهمة في إعداد الأئمة والخطباء والمثقفين والعلماء والمفكرين والأدباء عن طريق رسالة المسجد بين الفينة والأخرى .

أهمية الموضوع

لا يخفى ما للموضوع من أهمية ، فالمسجد له دور رائد في الأعمال الثقافية والعلمية والمعرفية والعقلية والدعوية وأغراضه متعددة أوجزه فيما يلي :

١ــ المسجد يطبع المسلم على التعلم فيه في حلقات شتى والمواظبة على دروسه، فذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث درّس وعلّم أصحابه في مسجده وفي غيره حسب الظروف المكانية والزمانية ، والدليل على ما يلي :

عَنْ أَبِى ذَرٍّ الغفاري رضي الله عنه قَالَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِى الأَرْضِ أَوَّلُ قَالَ ((...ثُمَّ حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّهْ فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ)) (مسلم ، ١٤١٩هـ ، : ١١٦١)

٢- المسجد بيت الله في الأرض إضافة تشريف وإن رواده ضيوف الله ، فلينظر ضيف الله ماذا يفعل في بيت مضيفه ، وبخاصة إذا كان مضيفه هو الله سبحانه وتعالى ، وأيضا وجدنا أن المسجد بُني للعمارة منها الصلاة وذكر الله وتلاوة القرآن وغيرها وأن من ترك صلاة الجماعة فقد عصى النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عمر رضي الله عنهما قَالَ " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ -صلى الله عليه وسلم- سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّى هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِى بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِى الصَّفِّ" (مسلم ، ١٤١٩هـ : ١٤٨٨)

٣ــ إن للمسجد في المجتمع الإسلامي روحا تخصه ، ولا تكتسب إلا منه وإن هذه الروح هي التي تطبع رواده على التقوى والخشوع والنظام والطاعة والتعاون والتراحم والتكافل والأخوة في الله والحب فيه والتواصي بالحق والتواصي بالصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاهتمام بأمور المسلمين الخاصة والعامة والدعوة إلى الله ، فكلها تتم بمجرد الكلام أو الموعظة أو التوصية أو إلقاء المحاضرة فحسب وإنما للتخطيط المدروس والتنظيم المتقن .

٤ــ كون الموضوع سيصبح مرجعا لطلبة العلم الملمّين بدور المسجد ، والغيورين على رسالته وخصوصا الأئمة والخطباء والعاملين في مجال نشر العلم والثقافة والدعوة إلى الله ، فيأخذون منه مادة علمية في تنفيذ عملية التعليم العلمي وغرس الكلمة الطيبة .

٥ــ الكشف عن عوامل جذب مسجد عباد الرحمن – مركز فوجود بمحافظة فطاني المتعلمين والمتعلمات واستقطاب من كل فئة من الناس بما تقدم إليهم من كل ما هو نافع في حياتهم المعاصرة ضمن الأطر الشرعية .

٦ــ إن فطاني من إحدى الولايات الجنوبية في تايلاند التي انتشرت فيها المساجد ولا تزال تنتشر ويوجد لها حاليا ما لا يقل عن ثلاثمائة مسجد حيث أسس أولها منذ أن أسلم جلالة السلطان الأول السلطان إسماعيل شاه أو مظفر شاه – على اختلاف الرواية ، فنجد أن بعض المساجد كان يلعب دورا هاما وهومكان لتعلم أدب السؤال وأدب الاستماع إلى الإجابة ، وتعلم أدب الحوار والمناقشة وتعلم خفض الصوت فيه حين أداء المسلمين الصلاة أو في غير صلاة ، وتعلم الهدوء والسكينة والوقار، والإهتمام بأمر المسلمين بتفقد أحوالهم ، والاهتمام بتنظيف المسجد وتطهيره وتطييبه ، والاهتمام بما في المسجد من مصاحف وكتب ، والخشوع لله في الصلاة ، والذكر والتلاوة والاستغفار ، والناس في يومنا هذا ما أمسّ الحاجة إليها كما كانت المساجد على حالها السابق .

حدود البحث

حدد الباحث في كتابة هذا البحث حدودا معينة فيما يلي :

أولا : الحدود الموضوعية وتنقسم إلى ما يلي :

١ــ ما يتعلق بأمور المسجد من حيث النشأة والتأصيل وفضائله .

٢- دراسة مفهوم المسجد من حيث تعريفه وأدواره في الميادين المختلفة .

٣ــ معرفة دور مسجد عباد الرحمن في نشر الدعوة والثقافة الإسلامية

ثانيا : الحد المكاني ويقوم على الدراسية الميدانية بمقابلة الشخصيات التي ترتاد وتعتاد مسجد عباد الرحمن — مركز فوجود بمحافظة فطاني ومقابلة دعاته لاستخلاص واستنتاج ما يتعلق بمهامه المختلفة .

الفوائد المرجوة من البحث

وهي كما يلي:

١ــ معرفة نشأة المسجد وفضائله مستعينا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

٢ــ معرفة مدى أهمية المسجد في حياة المسلم ، وسعادة المسلم باعتياده .

٣ــ معرفة جوانب ضعف أئمة المساجد بالقرى والمدن بمحافظة فطاني في إعطاء المساجد دورها بمثابة لبّ الأنشطة القروية والمدنية .

٤ــ غرس القيم الإسلامية السامية للارتقاء بالفكر الإسلامي عبر رسالة المسجد .

٥ــ دراسة عن دور مسجد عباد الرحمن — مركز فوجود بولاية فطاني في نشرالدعوة والثقافة الإسلامية على مرّ التاريخ ، منذ نشأته حتى يومنا هذا .

منهجية البحث

ويتكون من منهجين :

الأول : منهج البحث المكتبي :

١ــ دراسة كتب التفسير بالمأثور ثم التفاسير بأقوال الصحابة والتابعين لمعرفة مدى اهتمامه سبحانه وتعالى بالمسجد ، تكرار ذكره مرات في كتابه العزيز.

٢ــ دراسة كتب السنن لمعرفة مدى أهمية المسجد في الإسلام ودوره في النهضة الإسلامية الصافية الصحيحة .

الثاني : منهج البحث الميداني :

هو منهج دراسة الحالة الميدانية المتعلقة بموضوع البحث لمعرفة وجوه الترابط بين الدعوة والثقافة الإسلامية من خلال دور مسجد عباد الرحمن ، مركز فوجود .

طريقة جمع المعلومات

١ــ الرجوع إلى القرآن الكريم لجمع الآيات القرآنية المتعلقة بالمسجد مستعينا بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ثم تصنيفها وترتيبها حسب عناصر البحث ، وعزو الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها.

٢ــ الرجوع إلى كتب التفاسير لمعرفة معنى الآيات والمقصود المستفاد منها، من التفسير بالمأثور ثم التفسير بأقوال الصحابة والتابعين .

٣ــ الرجوع إلى أمهات كتب الأحاديث النبوية من الصحاح والسنن والمسانيد لمعرفة المزيد من المعلومات المبينة والمفصلة لما أبهم وأجمل في الآيات الكريمة .

٤ــ الرجوع إلى المراجع ذات الصلة بالموضوع .

٥ــ المقابلات الشخصية بالإضافة إلى الحوار والمناقشة مع من ساهم في تأسيس مجلس العلم ، مركز فوجود بمحافظة فطاني وفي دعم دوره في تنوير الأمة الإسلامية على ضوء الفكر الإسلامي الصحيح والعلم النافع .

طريقة دراسة المعلومات

١ــ قاعدة المفسّرين في التفسير والبيان والتوضيح حول المسجد في القرآن الكريم وقاعدة المحدّثين حوله من الأحاديث والآثار الصحيحة والحسنة والضعيفة .

٢ــ قاعدة العلماء من المفسرين والمحدثين والمؤرخين في استخراج الدروس والعبر والنتائج من السيرة النبوية الشريفة فيما يتعلق بالمسجد .

٣ــ منهج البحث العلمي في ترتيب البحث حسب الموضوعات المحددة والفقرات في كتابة البحث تبعا لما حددته الجامعة .

٤ــ بعد إتمام الدراسة يعدّ فهارس تسهل الرجوع إليها والاستفادة منها، وذلك للآيات الكريمة والأحاديث والآثار، وقائمة المصادر والمراجع ، وفهارس أخرى للموضوعات.

التعريفات الأولية

مقاصد الكلمات الواردة في ثنايا البحث ما يلي :

دور : الحركة وهي عود الشئ إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه (المنجد في اللغة والأعلام ،١٩٨٦م ص: ٢٢٨)

والمراد به هو الدور الذي يعلبه مسجد عباد الرحمن في مسار الدعوة والثقافـــة الإسلامية

المسجد : هو كل ما أعدّ ليؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمس جماعة أومبنى أسس خصيصا لتقام فيه الصلاة، وورد اللفظ بهذهالدلالة فى القرآن الكريم: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ عَلَى أُسِّسَ ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ ۚ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [سورة التوبة : الآية ١٠٨]

فطاني : إسم ولاية من ولايات تايلاند تقع في جنوب البلاد وإقليم فطاني : إقليم إسلامي جنوبي تايلاند ، شمالي ماليزية ، مساحته حاليا ٣٨,٤٠٠ كيلومتم مربع ، وسكانه حوالي ٤ مليون نسمة ، دخله الإسلام سنة ٧٥٠هـ / ١٣٥٠ م (شوقي أبو خليل (دكتور)، أطلس دول العالم الاسلامي ، جغرافي – تاريخي – اقتصادي ، ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ص ١٦٣)

الثقافة : هي العلوم والمعارف والفنون التى يطلب الحذق فيها.(المعجم الوسيط ، ٩٨/١) أو العلوم والمعارف والفنون التي يدركها الفرد ، أو مجموع ما توصلت إليه أمة أو بلاد في الحقول المختلفة من أدب وفكر وفن وصناعة وعلم ، أو مجموع العادات والأوضاع الاجتماعية والقيم الذائعة في مجتمع معين ونحوها مما يتصل بطريقة حياة الناس . (المعجم العربي الأساسي ، ١٩٨٨ م : ٢١٤) أو التمكن من العلوم والفنون والآداب (المنجد في اللغة والأعلام ، ١٩٨٤، : ٧١)

الدعوة الإسلامية: هي الدعوة إلى الله ودينه وهو الإسلام الذي جاء به محمدصلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى ، ويقال هو معنى دعوة الرجل : بيني وبينه قدر ما بيني وبين الذي أدعوه ، ولبني فلان الدعوة على غيرهم : يبدأ سهم في الدعاء لأخذ العطاء ، والدعوة ما يدعى إليه من طعام أو شراب ، يقال : نحن في دعوة فلان ، ويقال : كنّا في دعوة فلان : في ضيافته ، والدعوة الإدّعاء (المعجم الوسيط ، ١٩٨٨ م ، : ٢٨٧)